

## تشظي الأنا عند أبي حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة نموذجاً

د. ظافر بن مشيب الكناني  
قسم اللغة العربية وآدابها  
جامعة الملك خالد - أبها

### ملخص:

كتاب "الإمتاع و المؤانسة" من أشهر كتب أبي حيان ، ومن أكثرها تعبيراً عن ثراء معارفه ، وسعة اطلاعه ، وإمكاناته اللبانية و اللغوية ، ومما لفت انتباه الدارسين لهذا الكتاب ، وكان محل تساؤل ملح باستمرار طريقة التأليف التي اتبعها أبو حيان فيه ، تُرى ما الأسباب التي دفعته لهذه الطريقة ؟ وما التفسير الممكن لها ؟ من هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي سنحاول من خلاله تقديم قراءة شاملة للجهود التي بُذلت في دراسة طريقة التأليف التي اتبعها أبو حيان في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، ثم يقدم البحث مقترحه لقراءة هذه الظاهرة متمثلاً في ما يسميه (تشظي الأنا).

الكلمات المفتاحية : أبو حيان التوحيدي - الإمتاع والمؤانسة - تشظي الأنا .

### Abstract :

The book entitled "Alemta wa Almwansa" is one of the important books authored by Abu Hayan. It shows that Abu Hayan was well knowledgeable and seasoned expert linguistically. What attracts the attention of the' readers is the way the book was written, and the style he used. This highlights the question about why did Abu Hayan followed this style and how we can interpret this trend?

The idea of this research focuses on this issues. The researcher tried to present a comprehensive and clear reading about the efforts done to understand the way Abu Hayan has authored / written his book "Alemta wa Almwansa". The researcher also presents his view about issue on the light of what is called " chip of egoism".

**Key words :** Abo Hayan Altawheedi, Alemta wa Almwansa, chip of egoism".

في التراث العربي شخصيات أثارت جدلاً في زمانها ، وامتد الجدل حولها إلى وقتنا هذا ، ومازالت قراءتها تثير من الأسئلة أكثر مما تقدم من إجابات ، ومازال البحث في أعمالها واعداداً بفضل ما انطوت عليه تلك الأعمال من ثراء معرفي واسع ، وبفضل خصوصية المنهج التي تمتعت بها تلك الشخصيات على مستوى التفكير ، وعلى مستوى التعبير .

ويُعدُّ أبو حيان التوحيدي واحداً من أولئك الأعلام الذين شغلوا الناظرين في أعمالهم عبر العصور ، وقدّموا صورة مختلفة للأديب العالم الفيلسوف ، لقد كانت أعماله مصدر قلق معرفي خلاق لقراءها والباحثين فيها ، وما زالت محل بحث ونظر مُستحق بالنظر إلى ثرائها المعرفي والأدبي .

ومن أعمال أبي حيان التي أثارت كثيراً من التساؤلات حول مضامينها ومنهج الكتابة فيها كتابه "الإمتاع والمؤانسة" ، الذي يعد من أهم كتب أبي حيان ، ومن أكثرها تعبيراً عن ثراء معارفه ، وسعة اطلاعه ، و من المظاهر التي أثارت التساؤل في هذا الكتاب طريقة التأليف التي اتبعها أبو حيان فيه ، والتي ميزها تنوع المعارف ، واختلاف

المواضيع مما وصفه محقق الكتاب أحمد أمين بقوله : " وموضوعات الكتاب متنوعة تنوعاً ظريفاً لا تخضع لترتيب ولا تبويب ، إنما تخضع لخطرات العقل ، وطيران الخيال ، وشجون الحديث ، حتى لنجد في الكتاب مسائل من كل علم وفن ، فأدب وفلسفة وحيوان ومجون وأخلاق وطبيعة وبلاغة وتفسير وحديث وغناء ولغة وسياسة وتحليل شخصيات لفلسفة العصر وأدبائه وعلمائه وتصوير للعادات وأحاديث المجالس وغير ذلك مما يطول شرحه "1. لعل هذا النص يكشف عن طبيعة هذا الكتاب متنوعة الطرح ، مختلفة المشارب ، ويوقفنا على جلاء هذه الظاهرة ووضوحها بحيث كانت من أهم ما لفت انتباه المحقق .

لم يقف تأثير هذه الظاهرة عند ما قاله أحمد أمين وإنما انتقل إلى دارسي الكتاب الذين استوقفهم هذا النمط من التأليف ، واختلفوا بعد ذلك في تفسيره : فمنهم من اكتفى بإرجاعه إلى موسوعية أبي حيان ، ومشاركته في كثير من العلوم مما كان من البدهي أن يظهر تأثيره في كتاب هو في الأصل مجرد مسامرات وتّفها المؤلف . فريق آخر لم يقنعه هذا التفسير حيث رأى فيه تسطيحاً لهذه الظاهرة ، وتبسيطاً مخللاً لها ، من هنا حاول تقديم تفسير علمي لها ، يتجاوز حدود التبريرات البسيطة ، ويجتهد في الكشف عن مبررات هذه الطريقة في التأليف بناءً على ما يظهر في الكتاب من " تعقد عملية الكتابة ، وصعوبة تفكيك نص في أهمية (الإمتاع والمؤانسة) إلى مكوناته البسيطة ، ومعرفة كل الفروع التي صبت فيه ، والأصوات الساكنة في أرجائه "2 ، فتكونت نتيجة لذلك عدة أطروحات نعرضها هنا تبعاً لأهميتها في تصور عملنا .

في مقالة بعنوان "قراءة فلكلورية في أدب أبي حيان التوحيدي" يذهب محمد رجب النجار إلى أن "الشفاهية" هي السبب فيما يظهر من (تشتت) في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) - بحسب تعبيره - حيث يقول : "الإنشاء الشفاهي يعمل من خلال نوبات معلوماتية تتداعى على ذهن المتكلم أو الراوية - وهو هنا أبو حيان - مما جعل الأحاديث مشتتة في كثير من الأحيان... التشتت - ولا أقول التنوع - ذلك أن البنية الشفاهية - بطبيعتها - بنية مفككة على مستوى المضمون ، الأمر الذي انعكس سلباً على الكتاب فجاءت بنيته مفككة على المستوى الموضوعاتي على شكل فنون شتى "3. يحاول هذا النص أن يفسر هذه الظاهرة من خلال مقارنة تعتمد على التفريق بين نوعين من الوعي هما : الوعي الشفاهي والوعي الكتابي ، ولكل منهما خصائصه التي تفرض حضورها على طريقة التأليف ، وبحسب ما يراه المؤلف فإن غلبة الوعي الشفاهي على تصور أبي حيان عند تصديه لتأليف هذا الكتاب كان السبب فيما يظهر من "تشتت" موضوعات الكتاب يقول : "ومن الجدير بالذكر أن المصادر الشفاهية هنا (السماع فالمحاورات) هي الطاغية على أحاديث أبي حيان على نحو تكشف معه عن خلفية شفاهية مسيطرة عليه بأكثر مما تكشف عن خلفية كتابية في أدبه "4.

أطروحة أخرى يقدمها كمال أبو ديب الذي يذهب إلى أننا أمام عمل مبتكر يقدمه أبو حيان في تأليفه لكتاب (الإمتاع والمؤانسة) حيث يقول : "بوسعي القول إنني أعتبر (الإمتاع والمؤانسة) خاصة و (عددًا من كتابات التوحيدي الأخرى) عملاً تخييلياً ، ابتكر فيه تركيبة جديدة تستند إلى فكرة المجلس ودوره التاريخي في المجتمع العربي والثقافة العربية ، وتخرج فكرة المجلس من كونها تعبيراً عن حدث حقيقي إلى كونها مكوناً أساسياً في لعبة تخيلية بارعة يمزج فيها أبو حيان بين المجلس والليلية "5، بحسب أبي ديب نحن هنا أمام نص هو أشبه ما يكون بمسرحية "إنني أنظر إلى هذا العمل باعتباره بنية مسرحية... أعتبر النصوص التي ترد فيها خلف أفعنة كثيرة أصواتاً متعددة لأبي حيان التوحيدي "6، بناء على هذا المعطى يصل المؤلف إلى إصدار حكم بموجبه يصبح كتاب (الإمتاع والمؤانسة) نصاً فريداً في بابها ، ونموذجاً مختلفاً في عصره ، يقول : "لقد وصل التوحيدي بفن المجلسية ، وأدب المجلس ، إلى ذروتها الفعلية حتى بدايات القرن الخامس الهجري على الأقل ، ولا أعرف مؤلفاً واحداً في القرون التي تلت عصر التوحيدي تجاوز في إنجازاته التأليفية الذروة التي تمثلت في مؤلفات صاحب (الإمتاع والمؤانسة) "7 . وقد حاول أبو ديب تبرير هذا

الحكم الجريء من خلال سرد عدد من الظواهر الأدبية والأسلوبية التي اختص بها كتاب (الإمتاع والمؤانسة) مما ليس هذا مكان التفصيل فيه.

ومن الأطروحات التي تدرج في محاولة تفسير طريقة التأليف في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) ما أسمته الدكتورة هالة أحمد فؤاد (حديث الوعي) في مقال مطول لها تحت عنوان (تحولات حديث الوعي : قراءة في التوحيدي) ، حيث تذهب المؤلفة إلى أن للحديث إمكانات ثرية ، استطاع التوحيدي أن يعيها ، وأن يمارس توظيفها في مؤلفاته بحرفية عالية و بخاصة في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) ، تقول : " إذا كان التوحيدي قد حدثنا حديثاً مباشراً في (الإمتاع والمؤانسة) عن دلالات الحديث ، وفضائله ، ومراتبه ، ووظائفه الأساسية ، وكيفية أدائه لها على الوجه الأكمل ؛ فإنه يجعلنا نكتشف ثراء الأفق المعرفي والوجداني للحديث بواسطة ومن خلال الشكل الكتابي الذي صاغ عبره أغلب نصوصه ومؤلفاته ، وهو شكل الحديث بتنوعاته وصوره المختلفة"<sup>8</sup>. وتذهب المؤلفة إلى أن من أهم تقنيات الحديث التي اعتمدها التوحيدي تقنية (التذكّر) التي مرّر من خلالها معتقداته وآراءه السياسية والمعرفية والفكرية والعقدية بحرفية عالية ، " على نحو جعل أقوال الآخرين وشخصهم وأحداث حياتهم بمثابة الأفعنة التي يتوارى التوحيدي خلفها ، ليقول كل ما يريد دون أن يتعرّض للمساءلة والعقاب"<sup>9</sup> .

ومن الأطروحات التي تشغل على المسار ذاته ما قدّمه الدكتور أحمد درويش الذي ذهب إلى أن (الحكاية) تقنية وظّفها التوحيدي في تأليفه لكتاب (الإمتاع والمؤانسة) حيث يقول : " إن أبا حيان وهو يؤسس لمملكة (الحكاية) كان عليه أن ينتبه لمنافسة مملكة أخرى راسخة القواعد وهي مملكة الشعر ، وأن يثبت أن أهل الحديث و السمر يمكن أن يكون لهم مكان في عالم (الإمتاع والمؤانسة) يناقش أصحاب الأوزان والقوافي "<sup>10</sup>. إنها رؤية مختلفة ترى في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) استعراضاً لإمكانات النثر التي تضاهي في تأثيرها و إمتاعها إمكانات الشعر . إمكانات تستطيع أن "تحول كل شيء إلى محكي"<sup>11</sup> وتدع في ذلك ، مع الإقرار بصعوبة هذا النوع من التأليف ، وطبيعته التي تحول المؤلف إلى مجرد صوت ضمن أصوات تتناوب في التعبير عنه .

وهناك أطروحة أخيرة نختم بها هذه المحاولات الجادة لتفسير هذا النوع من التأليف عند أبي حيان تلك هي دراسة الدكتور محمد مفتاح التي دافع فيها عن طريقة أبي حيان في التأليف ، واجتهد فيها في رد تهمة (التشتت) التي وصف بها عدد من الباحثين مؤلفات أبي حيان إذ يقول: " اتخذ الباحثون في مؤلفات أبي حيان ، وفكره ، وبعض أقواله ، وبعض عناوين كتبه ذريعة ليقولوا عنه : إنه مشتت التأليف مضطربه ، وإنه ذو تأليف وفكر غير نسقيين . ولكنهم أهملوا كثيراً من أقواله التي تشير إلى أنه كان يتحكم فيه هاجس الوحدة الفكرية ، والرغبة في حسن التأليف ، ولكن جنس الأدب والرؤيا الفلسفية الثاوية وراء كل ذلك كانا يمنعانها منعا "<sup>12</sup> . وبعد عرض مفصل للشواهد التي تؤيد رأيه يخلص محمد مفتاح إلى أن طبيعة التأليف التي تبناها أبو حيان كانت لغاية أخلاقية إنسانية سامية هي "تكوين الإنسان الكامل السعيد"<sup>13</sup> ، وأن أبا حيان قد وظّف كثيراً من الفنون والمعارف في سبيل تحقيق هذه الغاية ، مع درايته التامة وعلمه المحيط بقوانين التأليف وسننه .

هذه بعض الأطروحات التي حاولت تفسير طبيعة التأليف التي اختص بها أبو حيان في كتبه عامة وفي كتاب (الإمتاع والمؤانسة) خاصة ، ولعل هذا التطواف السريع يؤكد مسألتين مهمتين فيما يتعلق بطبيعة التأليف التي تبناها أبو حيان : المسألة الأولى تتمثل في التساؤلات الملحة التي أحدثتها هذه الطريقة في التأليف ، مما جعلها مثار نظر وبحث باستمرار ، لقد نجح أبو حيان في أن يدهش قارئيه من ناحية ، وفي أن يثير سؤال المنهج في أذهانهم من ناحية أخرى . المسألة الثانية : برغم اجتهاد الباحثين في تفسير هذه الظاهرة من خلال تفسيرات متنوعة ( الشفاهية ، المجلسية ، حديث الوعي ، الحكى ، تكوين الإنسان السعيد ) إلا أنها ظاهرة تظل محل نظر ، ومصدر تساؤل مستمر ، تساؤل

يغتني مع كل طرح له ، أو محاولة للإجابة عنه ، من هنا تكتسب هذه الورقة مشروعيتها من محاولتها تفسير هذه الظاهرة مستلهمة ما سبق من أطروحات ، ومثمناً لها .

ويمكننا الانطلاق من مسلمة أولية هي محل إجماع بين دارسي أبي حيان أعني هنا موسوعية أبي حيان ، وإحاطته بشتى العلوم والمعارف التي استطاع الوصول إلى مظانها ، وأتاحها له عصره . هذه المعرفة الموسوعية كانت المشجب الذي تحمّل عبء تفسير ظاهرة التأليف عند أبي حيان ، غير أن هذا المشجب ما لبث أن تعرّض لتساؤلات تمثلت في كون أبي حيان لم يكن وحده من امتك ثقافة موسوعية ، فالناظر في التراث العربي سيجد أمثلة عديدة للعلماء الموسوعيين الذين لم يقتصروا على علم دون آخر ، وإنما كانوا مشاركين في أكثر من علم ، ومتصدرين في تلك العلوم على اختلاف مشاربها في الوقت نفسه ، ومع ذلك لم نجد في مؤلفاتهم ما وجدناه لدى أبي حيان .

وتلفت الانتباه -هنا- مسألة أخرى ؛ تتمثل في إشكالية شخصية أبي حيان ، ووقوف المؤرخين حائرين أمامها وليس أدل على ذلك من وصفه بـ "فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة" بما يوحي به هذا الوصف من قلق التصور ، وعدم وضوح الرؤية ، وصعوبة تصنيف هذه الشخصية المختلفة .

من هنا يأتي هذا البحث (تشظي الأنا) محاولة لتفسير طبيعة التأليف التي اختارها أبو حيان في كتابه (الإمتاع والمؤانسة) في ضوء المعطيات المتنوعة التي تجمع بين المتن الأصلي والدراسات التي دارت حوله .

#### تحرير المصطلح :

(الأنا) : تعددت أوجه النظر إلى هذا المفهوم ما بين معنى وجودي وآخر نفسي أخلاقي وثالث متعلق بالفرد ورابع متعلق بالجماعة... من هنا يمكننا القول إن مفهوم (الأنا) يُعرّف من خلال التوظيف المراد منه ، وبالعودة إلى موسوعة لالاند الفلسفية نجد مفهوم (الأنا) يُعرّف انطلاقاً من المعنى النفسي الأخلاقي بأنه :

أ ) وعي الفردية التجريبية... فليس (الأنا) سوى مجموعة من الأحاسيس التي يشعر بها، وتلك التي تذكره بها الذاكرة .

ب) الوعي الفردي من حيث اهتمامه بمصالحه وانحيازه لذاته .

ج) وبالمعنى المنطقي النقدي تكون (الأنا) ذات مفكرة .

د) وبالمعنى الأنطولوجي هي : واقع مستديم وثابت ، يعتبر أساساً راسخاً للأعراض المترامنة والمتعاقبة التي تشكل الأنا التجريبي .<sup>14</sup>

المتأمل في هذه التعريفات يلحظ أنها تجمع الخصائص التالية " الوعي الفردي ، خصوصية التفكير ، خصوصية الأحاسيس ، الثبات والدوام " ، غير أن هذه الصفات تشتغل في التعبير عن الأنا بوسائل تعبير متنوعة ومختلفة ، مما يجعل القول بأننا أمام (أنا) واحدة أمراً غير ممكن بل مستحيل التحقق ولقد لفت هذا الأمر انتباه لالاند لذلك نجده يشير إلى أن (الأنا) جوهر متعدد ، وبالتالي " فإن الوحدة المنطقية للأنا قد لا تكون سوى مظهر"<sup>15</sup> . إن الوعي بمفهوم (الأنا) تخاتله بإمكانات هائلة تنويعات التعبير وطرائق الحضور التي تختارها (الأنا) في كل لحظة لذلك يبقى هذا المفهوم قابلاً للتنوع والاختلاف في تصويره وفهمه .

(التشظي): جاء في لسان العرب "تشظى القوم : تفرّقوا ، وشظيت القوم أي فرقتهم فتشظوا أي تفرّقوا ، والشظي من الناس الموالي والتباع ... والشظية من الجبل قطعة قُطعت منه مثل الدار ومثل البيت"<sup>16</sup> .

تدل لفظة التشظي على تفكك كينونة واحدة إلى أجزاء متناظرة لكل منها خصوصيتها التي تختلف بها عن نظيراتها من ناحية ، وعن الكينونة الأصل من ناحية أخرى ، وهذا المصطلح لا يشتغل إلا على كينونة تعرّضت للتفكيك ، ولا يمكن توظيفها قبل ذلك .

مدلول آخر تعطيه هذه اللفظة هو معنى (الغياب) للكينونة الأصل بمعنى أن التشظي يفقدها وجودها الخاص لصالح وجود متكوّن جديد تعبر عنه تلك الشظايا كلاً على حده .

و يظهر (تشظي الأنا) في حال تعدد المعارف المكتسبة لدى الذات الواحدة ، وتقارب تلك المعارف في التحصيل و في الإمكانيات ، وقدرة كل منها على التعبير عن الذات الأصل بكفاءة عالية .

و يرتبط (تشظي الأنا) بالذاكرة بوصفها المستودع الذي تعود إليه كل (أنا) لتستمد منه قوتها المعرفية ، و شواهد حضورها ، لذلك يمكننا القول إن فعالية (التذكر) فعالية محورية في (تشظي الأنا) ، إنها بمثابة العتبة الأولى لكل (أنا) لتفرض حضورها ، وتمارس نشاطها .

ومما يساعد على ظهور (تشظي الأنا) ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالذاكرة ؛ وجود مساحة من حرية التعبير تخلّص الذات من الالتزام المنهجي ، وتفتح أمامها أفق الحديث المتنوع ، لذلك كان الحديث الشفهي أبرز وسيلة لظهور (تشظي الأنا) ، لتخلصه من قيود المنهج العلمي الذي يصاحب العمل الكتابي .

وبما أن (الأنا) يمكن أن تشتغل في أكثر من مسار كما يظهر من تعريفات لالاند السابقة الذكر؛ فإن البحث سيقصر العمل على (الأنا الكاتبة) بوصفها الفاعلة الأهم في تكوين النص المكتوب ، وإنتاجه.

من هنا تكوّن مصطلح (تشظي الأنا) الذي يمكننا تعريفه بأنه : تفكك الأنا الواحدة إلى أنوات عدة ، تتناوب الأدوار على التعبير عن الأنا الأم .

من خلال هذا المصطلح وبناء على التعريف المقترح سنحاول أن نعيد قراءة كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيان التوحيدي لعنا نقف على تفسير منطقي لهذا النوع من التأليف .

**مظاهر تشظي الأنا:** ستتم دراسة مظاهر (تشظي الأنا) في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) من خلال مسارين :

المسار الأول : ستكون الدراسة فيه للمجالس وللمضامين التي اشتملت عليها.  
المسار الثاني : تتركز فيه الدراسة على مضامين المجلس الواحد ، بحيث نتتبع تحولات الخطاب في المجلس ، وتناوب الأنوات على الإمساك بالحديث فيه .

**أولاً : مجالس الكتاب :** يتكوّن كتاب (الإمتاع والمؤانسة) من الأقسام التالية:

- مقدمة : خصّصها أبو حيان للحديث عن سبب تأليفه للكتاب ، وعن علاقته بأبي الوفاء المهندس وبالوزير ابن سعدان ، وقد أكثر فيها من الشكوى من الزمان وأهله ، ولعل هذه أول إشارة توقفنا على طبيعة علاقة أبي حيان بمجتمعه وبالناس من حوله ، وهي علاقة مليئة بالتوتر والضيق .
- الجزء الأول : يتضمن المجالس الستة عشر الأولى .
- الجزء الثاني : يتضمن المجالس من السابع عشر إلى الثلاثين .
- الجزء الثالث : يتضمن المجالس من الحادي والثلاثين إلى الأربعين .
- ختم أبو حيان الكتاب برسالتين موجهتين إلى الوزير ابن سعدان ، وثالثة موجهة إلى أبي الوفاء المهندس ، يغلب عليها تشكيه من الفقر ، والحاجة الشديدة .

أخذت المجالس طابعاً واحداً وهو أن يسأل ابن سعدان ويجيب أبو حيان ، وسؤال الوزير يكون على إحدى صورتين :

الأولى : أن يسأل الوزير في الليلة الأولى وتترك الإجابة إلى الليلة التالية بحيث يعدّها أبو حيان قبل اللقاء ، وعلى هذا يكون الحوار معداً مسبقاً .

الثانية : أن يسأل الوزير سؤاله في بداية المجلس ويتصدى أبو حيان للإجابة ارتجالاً .  
ومن خلال قراءة الكتاب نجد أن خمسة وعشرين مجلساً من أصل أربعين مجلساً كانت مرتجلة ، وفي المقابل كان هناك خمسة عشر مجلساً معداً ، أي أنه يمكن القول إن كتاب (الإمتاع والمؤانسة) يمثل في معظمه أبا حيان

التوحيدي على سجيته ، ودون سابق إعداد أو ترتيب ، وهذا مما يعزز أطروحة هذه الورقة حيث إن الإعداد المسبق والتنسيق والتهديب قد يخفي بعض معالم التشطي الذي تعيشه الأنا ، بعكس القول على السجية ودون إعداد الذي يسمح للأنا بأن تتطلق في المساحات التي تحسن التحرك فيها بحرية أكبر .

من خلال النظر في الكتاب يمكننا أن نحصي عدداً من الموضوعات كانت حاضرة أكثر من غيرها وهي :  
- الموضوعات الشرعية - الموضوعات الفلسفية - الموضوعات الأدبية - الموضوعات اللغوية - الموضوعات السياسية - الموضوعات التاريخية .

على أن هذا الإحصاء لا يلغي حضور موضوعات أخرى متنوعة في الكتاب ، وفيما يلي عرض لأمثلة للمجالس التي غلب عليها كل موضوع بحسب كثرة حضورها في الكتاب .

- **الموضوعات الأدبية** : تحتل مساحة واسعة من الكتاب ، حيث نجدها أحياناً تغلب على بعض المجالس، وبذلك يكون المجلس مسامرةً أدبية ، و أحياناً نجدها تتخلل المجلس ، على أننا سنركز الآن على المجالس التي كانت في مجملها مجالس أدبية أو غلب عليها الطابع الأدبي .

من هذه المجالس الليلة التاسعة عشرة ، التي يذكر أبو حيان في مقدمتها أن الوزير كان قد كلفه بكتابة كلمات جوامع قصار فكتب له كتاباً قرأه عليه في تلك الليلة : " ورسم بجمع كلمات بوارع ، قصار جوامع ، فكتبت إليه أشياء كنت أسمعها من أفواه أهل العلم والأدب على مر الأيام في السفر والحضر " <sup>17</sup> .

ومن الأمثلة على المجالس الأدبية أيضاً الليلة الخامسة والعشرين حيث ابتدأها الوزير بقوله : " أحب أن أسمع كلاماً في مراتب النظم والنثر ، وإلى أي حد ينتهيان ، وعلى أي شكل يتفان ، وأيهما أجمع للفائدة ، وأرجع بالعائدة ، وأدخل في الصناعة ، وأولى بالبراعة " <sup>18</sup> ، فتحدث أبو حيان مرتجلاً حديثاً مطولاً عن هذه القضية . وفي المجلس التاسع والثلاثين يفتح الوزير الحديث بقوله : " يعجبني الجواب الحاضر ، واللفظ النادر ، والإشارة الحلوة ، والحركة الرضية ، والنغمة المتوسطة ، لا نازلة إلى قعر الحلق ن ولا طافحة على الشفة " <sup>19</sup> ، فكانت إجابة أبي حيان من خلال سرد أخبار ونصوص على هذا المعنى .

- **الموضوعات الفلسفية** : من المجالس التي أفردت في غالبها للموضوعات الفلسفية المجلس الخامس والثلاثون ، الذي ابتدأه الوزير بسؤال أبي حيان : " ما الفرق بين الإرادة والاختيار ؟ " ، ثم أعقبه بسؤال ثانٍ : " ما الفرق بين المحبة والشهوة ؟ " <sup>20</sup> ثم سؤال ثالث : " ما النفس ؟ وما كمالها ؟ وما الذي استفادت في هذا المكان ؟ وبأي شيء باينت الروح ؟ وما الروح ؟ وما صفته ؟ وما منفعته ؟ وما المانع من أن تكون النفس جسماً أو عرضاً أو هما ؟ " <sup>21</sup> . في أسئلة فلسفية أخرى ضمّتها رقعة وطلب من أبي حيان أن يباحث فيها أبا سليمان ، ثم يحرر في ذلك كتاباً يأتيه به . وقد استحوذت إجابة هذا السؤال على عشرين صفحة منّت المجلس الخامس والثلاثين من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) .

- **الموضوعات اللغوية** : ونجدها في مثل المجلس الثلاثين حيث يسأله الوزير : " سراويل يُذكر أم يُؤنث ؟ ويُصرف أم لا ؟ " <sup>22</sup> . وفي المجلس السادس والثلاثين حيث يسأل الوزير : " كيف تقول عند مهلّ الشهر شيئاً آخر من لفظه ؟ " <sup>23</sup> .

- **الموضوعات الشرعية** : تحضر هذه الموضوعات في مثل المجلس التاسع والعشرين الذي يفتحه الوزير بقوله : " أحب أن أسمع كلاماً في قول الله عز وجل " هو الأول والآخر والظاهر والباطن " فإن هذا الإيجاز لم يُعهد في كلام البشر " <sup>24</sup> . واللافت للنظر أن هذا النوع من الموضوعات يكون حضور الجانب اللغوي فيه قوياً ، حتى إن الحديث ربما يتجه اتجاهاً لغوياً مع أن بدايته كانت شرعية .

- **الموضوعات السياسية** : وتظهر في مجالس عدة كالمجلس الثالث ، الذي كان الحديث فيه عن علاقة الراعي بالرعية ، وموقف الناس من ولاية الأمر...<sup>25</sup>. كذلك المجلس الثامن والثلاثون الذي اختص بالحديث عن الأمراء و الوزراء ، وبعض ما يكون بينهم<sup>26</sup> .

- **الموضوعات التاريخية** : تتنوع المادة التاريخية في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) ما بين سرد لحوادث تاريخية ، ومناقشة لحيثياتها ، وذكر لأيام العرب ، وأنساب الرجال ، ووقائع العرب ، وقصص الأمم السابقة ، و من الليالي التي سيطرت عليها الموضوعات التاريخية الليلة الثامنة والثلاثون ، التي جرى الحديث فيها عن بعض الفتن التي كانت في العراق مما لم يكن للوزير بها إحاطة .

هذه بعض الأمثلة لمجالس غلب الحديث فيها على موضوع واحد إلا أن هذا لا يلغي حضور موضوعات أخرى في المجالس ذاتها لكن بصورة أقل وضوحاً ، كذلك لا يُعتبر ما سبق من أمثلة حصراً شاملاً لموضوعات الكتاب فقد وردت موضوعات أخرى إلا أنها لم تتفرد بحضور لافت في بعض المجالس كما رأينا في هذه الموضوعات وفي الأمثلة عليها.

#### ثانياً : تداعي الحديث لموضوعات مختلفة في المجلس الواحد:

قليلة جداً تلك المجالس التي نستطيع أن ندخلها في باب الموضوع الواحد ، ولم يكن تفرداً بموضوع واحد عائداً إلى أبي حيان نفسه ، ولكنه عائد إلى سبب خارج عن إرادته كأن يكلفه الوزير بالإجابة عن سؤال معين ، أو أن يقرأ كتاباً معيناً على نحو ما نرى في المجالس : التاسع عشر ، العشرين ، الحادي والعشرين ، الثالث والعشرين ، الثامن والعشرين ، الثالث والثلاثين ... الخ.

ولو كان الأمر إلى أبي حيان لما رأينا مجلساً ينفرد بموضوع واحد ، ولا أدل على ذلك مما سنراه الآن حيث سينصب حديثنا على المواضيع المختلفة التي كانت تدور في المجلس الواحد إذا أخذ أبو حيان بزمام الحديث واسترسل فيه ، سأحاول رصد هذا التنوع في داخل المجالس نفسها من خلال قراءة للمجلسين السابع عشر و الرابع والعشرين .

بدأت الليلة السابعة عشرة بقول أبي حيان : " فلما عدت إلى المجلس قال : ما تحفظ في تَعَالٍ و تَعَالٍ ، فقد اشتبها؟ ..."<sup>27</sup>. بهذا الموضوع اللغوي تُفتتح الليلة غير إن المجلس ما يلبث أن يتحول إلى الحديث عن زيد بن رفاعه ، وصفاته ومعارفه ، ثم نرى أبا حيان ينتقل بالحديث بعد ذلك إلى علاقة الفلسفة بالشرعية من خلال ذكر الصحبة التي كانت بين زيد بن رفاعه وعدد من أهل البصرة ، حيث يقول : " وكانت هذه العصابة قد تآلفت بالعشرة ، وتصافت بالصدقة ، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا مذهباً زعموا أنهم قرَّبوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله ... وذلك أنهم قالوا : الشرعية قد دُنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة "<sup>28</sup> ، ليأخذ أبو حيان بعد ذلك في حديث فلسفي طويل استغرق سبع عشرة صفحة تقريباً من الليلة السابعة عشرة ، ثم بعد هذا الحديث المطول نرى الحديث يتحول إلى ذكر بعض المقولات السائرة لما فيها من الحكمة وعمق التجربة<sup>29</sup> ، ثم ينتقل الحديث بعد ذلك بطلب من الوزير إلى حال العامة في البلاد وما يتحدثون به عن الوزير ، تلاه رواية لبعض أشعار العرب ، ومقولاتهم السائرة ، ثم وصف لبعض الحيوانات ، ثم عودة إلى الفلسفة أرادها أبو حيان بقوله : " وقيل له -أي ديوجانس- متى تطيب الحياة ؟ قال : إذا تقلس ملوكها ، وملك فلاسفتها "<sup>30</sup> ، هنا يستوقفه الوزير مشككاً في صحة هذه المقولة ليعود أبو حيان إلى العبارة مصوباً لمضمونها ، ومستشهداً بمقولات من التاريخ لها ، وما زال الحديث مستمراً حيث نرى الوزير يسأل أبا حيان عن معنى البصيرة فيجيبه أبو حيان ثم يسأله عن علم الكيمياء فيجيبه أبو حيان أيضاً ، ليمتد الحديث بعد ذلك إلى درجات الناس في العلم ، وسرد لمقولات متعلقة بهذا الشأن ، ليختتم بعد ذلك المجلس بعد تطواف واسع في معارف مختلفة المشارب ، متنوعة الأغراض .

نموذج آخر لتتوع الموضوعات في المجلس الواحد ، سيكون بعرض ما دار في الليلة الرابعة والعشرين حيث يُفتتح المجلس بالحديث عن الفيل ووصفه من قبل الحاضرين "بما لم يكن فيه فائدة تعاد ، ولا غريبة تستفاد"<sup>31</sup> على حد تعبير أبي حيان ، وعندما يصل الحديث إليه نراه يقول : "إن العلماء بطبائع الحيوان ذكروا أن الفيلة لا تتولد إلا في جزائر البحار الجنوبية ، وتحت مدار برج الحمل ، والزرافة لا تكون إلا في بلاد الحبشة..."<sup>32</sup>. ونراه بعد ذلك يسترسل في ذكر مواطن توالد الحيوانات ، ثم ينتقل من الحديث عن توالدها الذي كان بدأ به إلى حديث فلسفي عن الأخلاق ، يستعرض فيه شيئاً من علاقة الأخلاق بطبائع الحيوان ، قال أبو حيان : ((والعصافير والفواخت وما شاكلها لا تفرخ إلا بين الأشجار والدحال والقرى والبساتين . وحدث ابن الأعرابي عن هشام بن سالم - وكان مسناً من رهط ذي الرمة - قال : أكلت حية بيض كماء ، فجعل المكاء بشرش على رأسها ويدنو منها ، حتى إذا فتحت فاهها تريده وهمت بي ألقى في فيها حسكة فأخذت بحلقها حتى ماتت . وأنشد أبو عمرو الشيباني قول الأسيدي :

**إن كنت أبصرتني فأنّ ومصطلحا فربما قتل المكاء ثعبانا**

فقال -حرس الله نفسه- : من أين للحيوان غير الإنسان هذه الفطنة وهذه الفضيلة وهذه الجرأة وهذه الحيلة ؟ فقلت: شيخنا أبو سليمان يقول: ...إن الاحساسات التي للحيوان على أصنافه لها غرض عظيم ، وبذلك الغرض لها تفاوت عظيم ظاهرٌ وخافٍ...<sup>33</sup>

في هذا المقطع الذي يمثل مرحلة الانتقال نرى أبا حيان جلب الحديث إلى طبائع الحيوان بقوة المعرفة ، وسعة الإحاطة التي يتجاوز بها الحضور ، حيث انتقل من الحديث عن بيئة الحيوانات وتوالدها إلى فطنة المكاء وحسن حيلته في انتقامه وهذا ما يستفز الوزير الذي جاز عليه أسلوب أبي حيان فيسأل سؤالاً كان أبو حيان ينتظره لينطلق منه في حديث فلسفي طويل يروي فيه عن أبي سليمان المنطقي تارة ويتحدث هو فيه تارة أخرى ، ويطول الحديث ويمتد من الحيوان إلى النبات والمعدن وخصائص كل منها وأوجه التلاقي بينها وبين صفات البشر ، وهو حديث يمتزج فيه علم الطبيعيات بالفلسفة في ثمان صفحات كاملة .

ثم تأتي مرحلة انتقال ثانية نراه فيها ينقل الحديث من هذا الموضوع إلى الحديث عن الروح والنفس والفرق بينهما ، وذلك على إثر سؤال وجهه له الوزير ، وهذا هو النص : "... فلما تميزت تلك الشوائب التي كانت ملابسة له من أجزاء الأرض والماء وآثار الهواء والنار ، خلص منتقياً به ، مقصوداً بعينه ، فوجب بهذا الاعتبار أن يكون الحَبُّ بالذات والعشب بالعَرَض ، فقال -أدام الله دولته- : هل تعرف العرب الفرق بين الروح والنفس في كلاهما...؟ ، فكان الجواب...".

نرى هل كان سؤال الوزير من اختياره هو ؛ أم أنه من فعل حديث أبي حيان الذي ختم بالحديث عن القمح على أنه جوهر وعرض / روح وجسد ، يبدو أن أبا حيان ينتقل في الحديث على نحو ما يراه هو ، وما الوزير في أسئلته إلا مسوغ ذكي يفرضه أبو حيان لينتقل إلى ما يريد .

إذاً ينتقل الحديث إلى معرفة العرب بالروح والنفس ، ويمتد إلى ذكر بعض قصص العرب ثم نجد الحديث بعد ذلك يتجه على السياسة ومتاعبها ، وإلى الوزارة ومشاقها ، وما يدور في فلك السلطة من الفتن والمكائد ، وكان الانتقال على هذا الموضوع من خلال النص التالي " فقال - أدام الله سعادته - لو كان يمر من هذه الفوائد الغرر ، والمرامي اللطاف مرسوماً بسواد على بياض ... فكان الجواب : إن هذا غير متعذر ولا صعب إن نفس الله في اللقاء ، وصرف هذه الهموم التي تقسم الفكر بالعوارض التي لا تحتسب ، والأسباب التي لا تعرف ، فأما والأشغال على تكاتفها ، والزمان على تكونه فكيف يمكن ذلك ..."<sup>34</sup> . من هنا نرى أبا حيان ينقل الحديث على السياسة ومتاعبها وكان التوسل بالحديث عن تعب النفس و رهقها طريقه إلى ذلك .



هذان مجلسان من مجالس ابي حيان نرى فيهما كيفية الانتقال من موضوع إلى آخر إلى ثالث... ، وفي كل موضوع نرى حضوراً اسراً ، ومعرفةً واسعةً تجعلنا في حيرة من أمرنا تجاه هذا المتحدث هل هو شخص واحد أم أشخاص مختلفو المشارب في المعرفة وطلب العلم اجتمعوا في هذا الشخص .

**كيف حدث هذا التشظي :** للإجابة عن هذا السؤال الذي يعتبر لب الدراسة وخلاصتها فإننا نحتاج إلى أن نستكشف المؤثرات الثقافية التي أدت إلى التشظي مما يتيح لنا تصوراً أوسع في سبيل الوصول إلى إجابة عن هذا السؤال ، وهذا ما سنحاول الوصول عليه من خلال العنصرين التاليين :

1 - الثقافة في عصر أبي حيان .

2 - مكوثات ثقافة أبي حيان .

**1- الثقافة في عصر أبي حيان** : لعل القرن الرابع الهجري يمثل فترةً من أترى الفترات الفكرية التي مرّت بها الثقافة العربية ، وشواهد ذلك كثيرة في كتب التاريخ والأدب والحضارة الإسلامية . وما يهمنا هنا هو مظهر خاص طبعت به هذه الفترة ألا وهو الثقافة الموسوعية ، وأعني بالثقافة الموسوعية الثقافة التي تحوّلت من ثقافة التخصص الواحد إلى ثقافة التخصصات المتعددة ، ومن ثقافة ذات رافد فكري واحد إلى ثقافة ذات روافد متعددة كل رافد منها مكوّن من روافد جزئية ، والشواهد على هذا النوع من الثقافة كثيرة ، يكفي أن نلقي نظرة على مؤلفات تلك الفترة ، وعلى روادها في العلوم المختلفة لنقف على طبيعة المعرفة متعددة التخصص التي كانت سمةً طبعة المعرفة في تلك الفترة .

من جانب آخر نلاحظ تعدد الروافد الثقافية التي تغذي هذا التنوع ما بين حلقات درس ، و ترجمة لكتب الأوائل ، وارتحال ، ومناظرات ، وتأليف ، ومجالس متخصصة في كل فن من الفنون ، لقد كانت هذه الفترة فعلاً فترة الثقافة الموسوعية ، وهذا ما انعكس بصورة واضحة على أبي حيان التوحيدي.

**2- مكوثات ثقافة أبي حيان** : في ظل هذا التنوع الثقافي عاش أبو حيان ، ولأن كل الروافد كانت متاحة ممكنة فقد أخذ أبو حيان في القراءة عبر كل الروافد التي وصلت إليها يده ، وأكتفي هنا بنقل بعض النصوص الدالة على ذلك من معجم الأدباء ، يقول ياقوت : " وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة". ويقول : " وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكانة ، كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه ، واسع الدراية و الرواية "35 .

إذا فنحن أمام شخصية متنوعة المعارف ، ذات روافد ثقافية مختلفة ، مع تعمق في كل نوع منها ، وهذا يعني أن روح ذلك العصر قد أثرت في أبي حيان وطبعته بطابعها ؛ بحيث يمكننا القول إن أبا حيان التوحيدي يمثل نموذجاً مثالياً لمثقفي ذلك العصر .

ولكن يبقى السؤال الجوهرى ، ما صلة كل هذا كله بتشظي الأنا التوحيدية ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه فيما يلي .

### كيف حدث التشظي للأنا التوحيدية ؟

عندما تتعدّد روافد المعرفة بحيث تتحول الأنا إلى مستقبل ضخم للمعارف والعلوم المختلفة ؛ مستقبل يستوعبها ، ويعطيها المساحة الكاملة للتشكل ، ثم للتعبير عندها تتراحم الأصوات المعبرة عن هذه المعارف داخل الأنا ؛ لرغبة كل منها في تقديم ذاته وفرض حضوره ، لأنه قادرٌ بما يحتويه من إمكانات معرفية على التعبير عن الذات بصورة مثالية ، هنا يحدث ما اصطلحنا على تسميته بـ (تشظي الأنا) ، إذاً فحدوث التشظي للأنا مرتين أولاً بتنوّع العلوم والمعارف التي تحصلها الذات ، ثم بعمق تحصيلها ، وسعة الإدراك لتفاصيلها من قبل الذات ، وأخيراً فإن عدم انحياز الذات لعلم على علم آخر سبب مهم في (تشظي الأنا) ، إذ لو انحازت الذات لعلم على حساب العلوم الأخرى لفرضت الذات بقدرتها على الاختيار حضوره على البقية ، واكتسبت بخصائصه ، وأصبح الممثل الوحيد للذات .

لقد تحققت الشروط الثلاثة في أبي حيان التوحيدي - تنوع العلوم المكتسبة ، العمق المعرفي في كل علم ، عدم انحياز الذات لعلم على حساب بقية العلوم - لذلك لم نعد أمام أنا واحدة واضحة المعالم ، وإنما نشطت الأنا لتتكون أكثر من (أنا) تستقل كل منها بخصوصية نابعة من نوع المعرفة المكتسبة ، من هنا تكونت لدينا أنوات متعددة : أنا الفيلسوف ، أنا الأديب ، أنا اللغوي ، أنا الفقيه ، أنا المؤرخ ، أنا الراوية ، أنا السياسي... الخ ، وكل واحدة منها يغذيها رصيد زاخر من القراءات و المعارف بناها أبو حيان عبر سنوات عمره .

و لأن هذه الأنوات - المجتمعة في عقل واحد - قد حظيت في تكوينها باهتمام متقارب المستوى من أبي حيان فإن كل واحدة منها ترى لها الحق في أن تمثل هذا العقل وتعبّر عنه ، من هنا حدث (تشظي الأنا) الذي حوّل أبا حيان من هويّة واحدة إلى هويات متوازية الأداء ، متنازعة المكان ، في حالة يندر حدوث مثلها ، بل ربما يمكننا الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك حين ننظر إليها على أنها تفسير أعمق لهذه الفردة التي تميز بها أبو حيان في التراث العربي .

هنا يحسن بنا أن نعود إلى إشارات كمال أبو ديب و هالة أحمد فؤاد الذين لفت انتباههما تعدّد الأصوات في كتاب (الإمتاع و المؤانسة) ، يقول أبو ديب : "إنني أنظر إلى هذا العمل باعتباره بنية مسرحية ... أعتبر النصوص التي ترد فيها خلف أفتحة كثيرة أصواتاً متعددة لأبي حيان التوحيدي"<sup>36</sup> ، وتقول الدكتورة هالة أحمد : "على نحو جعل أقوال الآخرين وشخصهم وأحداث حياتهم بمثابة الأفتحة التي يتوارى التوحيدي خلفها ، ليقول كل ما يريد دون أن يتعرّض للمساءلة والعقاب"<sup>37</sup> ، إن تعدّد (الأصوات / الأفتحة) كما يراه المؤلفان ليس سوى مظهر لـ(تشظي الأنا) التوحيدية ، وأثر من آثاره .

من جانب آخر كان من الأطروحات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة تلك التي رأيت في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) مجلساً ، والمجلس له تقاليد خاصة منها: حرية التعبير ، والتنقل بين الموضوعات المختلفة ، وتعدّد أصوات المشاركين في الحديث ، ولعل ما نراه في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) نموذج للمجلس وفق هذه الشروط ، وهذا ما أكدّه سعيد يقطين بقوله عن مجالس كتاب (الإمتاع والمؤانسة) : "كانت المجالس في أغلبها عفوية ، وغير منظمة من حيث الموضوعات المتطرق إليها ، فقد يتم الانتقال من النحو إلى الفلسفة ، ومن الشعر إلى التصوف دون ترتيب موضوعي أو فكري ، ولعل هذه أهم خاصيات المجلس ، إذ يترك الكلام فيه عفو الخاطر"<sup>38</sup> ، إن تعدّد الموضوعات وتداخلها الحاضر بوضوح في مجالس الكتاب تعبير آخر عن (تشظي الأنا) الذي مارسه أبو حيان باقتدار ، لذلك يمكننا القول إن أبا حيان في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) قدّم مجالس كان هو المشارك الوحيد فيها من خلال أنوات متنوعة اكتنزتها ذاته المختلفة .

كذلك يمكننا أن ننظر إلى أطروحتي (الشفاهية و الحكّي) على أنهما مظهران من مظاهر (تشظي الأنا) ، حيث إن (تشظي الأنا) يكون أوضح حضوراً في الخطاب الشفاهي الذي يجعل الذات أكثر أريحية في الحديث ، مما يتيح الفرصة للأنوات المتراحمة للتعبير عن ذواتها ، كذلك يُعتبر (الحكي) وسيلةً مفضلةً لـ(تشظي الأنا) بما يتيح للذات من الانطلاق بحرية في التعبير ، وبما يمتلكه من خصائص كاعتماده على تعدد الأصوات ، وتنوّع الشخصيات .

أخيراً إننا عندما ننظر إلى اللقب الأشهر لأبي حيان (فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة) نجد فيه شاهداً على (تشظي الأنا)، لقد اختلط الأمر على دارسي أبي حيان فلم يستطعوا تحديد هوية واحدة له ، لذلك كان اللجوء إلى هذا اللقب المختلف في شكله ومضمونه ، الذي أنزل أبا حيان في مكان خاص يقف فيه متفرداً ، وفي الوقت نفسه متشكلاً من هويات مختلفة تعطي لأبي حيان شخصيته المختلفة في التراث العربي . من هنا ربما نجد تفسيراً منطقياً لهذا الموقع الخاص لأبي حيان في التراث العربي ، وهذا الحضور اللافت له في حقول المعرفة المختلفة ، ومن هنا أيضاً ربما نجد تفسيراً لطبيعة التأليف التي سار عليها كتاب (الإمتاع والمؤانسة) .

- 1 ( أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ( بيروت ، المكتبة العصرية، تصحيح : أحمد أمين وأحمد الزين ) : س
- 2 ( حمادي صمودي : المشافهة والكتابة ، مجلة فصول ( المجلد 14 ، العدد 4 ، 1996م ) : 2 : 178 .
- 3 ( محمد رجب النجار : قراءة فلكلورية في أدب أبي حيان ، مجلة فصول ( المجلد 14 ، العدد 4 ، 1996م ) : 2 : 246 .
- 4 ( المصدر السابق : 248 .
- 5 ( كمال أبو ديب : المجلسيات والمقامات والأدب العجائبي، مجلة فصول ( المجلد 14 ، العدد 4 ، 1996م ) : 2 : 212 .
- 6 ( المصدر السابق : 213 .
- 7 ( المصدر السابق : 213 .
- 8 ( هالة أحمد فؤاد : تحولات حديث الوعي : قراءة في التوحيدي ( مجلة فصول ، المجلد 14 ، العدد 4 ) : 2 : 94 .
- 9 ( المصدر السابق : 95 .
- 10 ( أحمد درويش : تمرد الحاكي والمحكي : ( مجلة فصول ، المجلد 14 ، العدد 4 ) : 2 : 173 .
- 11 ( المصدر السابق : 174 .
- 12 ( محمد مفتاح : من الفوضى إلى النظام : ( مجلة فصول ، المجلد 14 ، العدد 4 ) : 1 : 228 .
- 13 ( المصدر السابق : 231 .
- 14 ( لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية (بيروت ، منشورات عويدات، ط1 1996م ، تعريب: خليل أحمد خليل) : 2 : 824
- 15 ( المصدر السابق : 2 : 825 .
- 16 ( ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ش ظ ي) .
- 17 ( أبوحيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة : 2 : 61 .
- 18 ( المصدر السابق : 2 : 130 .
- 19 ( المصدر السابق : 3 : 162 .
- 20 ( المصدر السابق : 3 : 105 .
- 21 ( المصدر السابق : 3 : 106 .
- 22 ( المصدر السابق : 2 : 196 .
- 23 ( المصدر السابق : 3 : 126 .
- 24 ( المصدر السابق : 2 : 190 .
- 25 ( المصدر السابق : 1 : 41 .
- 26 ( المصدر السابق : 3 : 147 .
- 27 ( المصدر السابق : 2 : 2 .
- 28 ( المصدر السابق : 2 : 5 .
- 29 ( المصدر السابق : 2 : 23 .
- 30 ( المصدر السابق : 2 : 32 .
- 31 ( المصدر السابق : 2 : 104 .
- 32 ( المصدر السابق : 2 : 104 .
- 33 ( المصدر السابق : 2 : 104 .
- 34 ( المصدر السابق : 2 : 115 .
- 35 ( ياقوت الحموي: معجم الأديباء ( بيروت، دار الشروق ط1 1997م . تحقيق : إحسان عباس ) : 5 : 1924 .
- 36 ( كمال أبو ديب : المجلسيات والمقامات والأدب العجائبي: 2 : 213 .
- 37 ( هالة أحمد فؤاد : تحولات حديث الوعي : قراءة في التوحيدي : 2 : 95 .
- 38 ( سعيد يقطين : المجلس ، الكلام ، الخطاب : ( مجلة فصول ، المجلد 14 ، العدد 4 ) : 2 : 199 .